المحاضرة السابعة
أحمـد شوقـي / أميـر الشعـراء

المولد والنشأة:

ولد أحمد شوقي بحي الحنفي بالقاهرة في (16أكتوبر 1870م) لأب شركسي وأم من أصول يونانية، وكانت جدته لأمه تعمل وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل ، فتكفلت بتربية حفيدها ونشأ معها في القصر، ولما بلغ الرابعة من عمره التحق بكُتّاب الشيخ صالح، فحفظ قدراً من القرآن وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، وأظهر فيها نبوغًا واضحًا فأعفي من مصروفات المدرسة،وانكب على دواوين فحول الشعراء حفظًا واستظهاراً، فبدأ الشعر يجري على لسانه .

وبعد أن أنهى تعليمه بالمدرسة وهو في الخامسة عشرة من عمره التحق بمدرسة الحقوق سنة (1885م)، وانتسب إلى قسم الترجمة ، وفي هذه الفترة بدأت موهبته الشعرية تلفت نظر أستاذه الشيخ "محمد البسيوني"، ورأى فيه مشروع شاعر كبير، فشجّعه، وبلغ من إعجابه بموهبة تلميذه أنه كان يعرض عليه قصائده قبل أن ينشرها في جريدة الوقائع المصرية.

*** مراحل حياة شوقي وروافد الثقافة :** يمكننا أن نقسم مراحل حياة شوقي على ثلاث مراحل هي: **1. مرحلة القصر، 2. مرحلة المنفى، . مرحلة ما بعد المنفى.**

ثقافته: تميزت ثقافة شوقي بسعتها وتعدد الروافد التي نهل منها وأهمها :

1.ثقافته التركية والفارسية وتأثره بهما.

2.ثقافته العربية واطلاعه على دواوين الكثير من الشعراء وتأثره بما حوته هذه الدواوين من صور وأسلوب وموضوعات .إذ درس الأدب على الشيخ حسين المرصفي – استاذ البارودي – وصاحب كتاب الوسيلة الأدبية ، كما قرأ شعر البهاء زهير، فثقافة شوقي ابتدأت على ما قامت عليه ثقافة البارودي وحافظ ،فضلا عن إعجابه وتأثره بمجموعة من الشعراء العباسيين وفي مقدمتهم البحتري والمتنبي، فضلا عما يمتلكه من معجم شعري ثري يظهر في سيطرته على بناء البيت وتنسيقه وتهذيبه وقدراته الفذة على اختيار الألفاظ وبناء العبارات .

3.ثقافته بالتاريخ المصـــري القديم. فتبدو من خلال موضـــوعاته المســـرحية التي استنبط مادتها من ذلك التاريخ، ولا سيما مسرحيتي (كليوباترا قمبيز) . فضلا عن ثقافته في التاريخ العربي والإســـلامي وامتلاكه للحس التاريخي ،ويبدو هذا من خلال مسرحية (ليلى والمجنون) ومسرحية (عنترة) ومسرحية (أميرة الأندلس) وملحمة (دول العرب وعظماء الإسلام) كما يتضح في مدائحه النبوية المعروفة . أما قصائده التي اعتمدت على تاريخ الفراعنة ، فتدل على سعة اطلاعه على تاريخ مصر القديم وتمكنه منه .

4.الثقافة الغربية فقد قرأ شـــوقي لكثير من شـــعراء أوربا مثل لافونتين ولامرتين وموسيه وكورنيه وشكسبير وغيرهم وأخذ عنهم الكثير ،إذ تأثر بـــــ لافونتين في

نظمه الشعر على لسان الحيوان . وأعجب بشعر لامرتين في الطبيعة وترجم له قصيدة (البحيرة) الشهيرة . لكن أشد الشعراء تأثيراً فيه كان فكتور هوجو زعيم الرومانتيكية – الذي أثر في شعر شوقي الوطني ، و استلهام التاريخ المصري القديم ، أما شكسبير فتأثر به خاصة في مسرحيته (كليوباترا) .

5.تأثره ببعض التيارات التي شاعت في أوربا قبله وفي زمنه ،إذ سافر إلى فرنسا بعد أن أرسله الخديوي توفيق على نفقته الخاصة ، فالتحق بجامعة "مونبلييه" مدة عامين لدراسة القانون، ثم انتقل إلى جامعة باريس وحصل على إجازة الحقوق سنة (1893م)، ثم مكث أربعة أشهر قبل أن يغادر فرنسا لدراسة الأدب الفرنسي ومطالعة إنتاج كبار الكتاب والشعراء.

وبعد عودته إلى مصر وجد الخديوي عباس حلمي يجلس على عرش مصر، فعيّنه بقسم الترجمة في القصر، ثم ما لبثت أن توثَّقت علاقته بالخديوي الذي رأى في شعره عونًا له في صراعه مع الإنجليز، فقرَّبه إليه، وخصَّه الشاعر بمدائحه، وظل شوقي يعمل في القصر حتى خلع الإنجليز عباس الثاني، وأعلنوا الحماية على مصر، وولّوا حسين كامل إدارتها، وطلبوا من الشاعر مغادرة البلاد، فاختار النفي إلى في إسبانيا.

وعلى الرغم من اتساع ثقافته الأجنبية ، فلم يأخذ منها إلا ما ينسجم مع روحه المحافظة وتياره الكلاسيكي الذي حقق له مجده الأدبي ولاسيما في تلك الفنون التي لم يألفها أدبنا من قبل وكان لشاعرنا فضل ريادتها .

<u>شعره في مرحلة القصر :</u> دار شعر شوقي في هذه المرحلة التي سبقت نفيه حول الاغراض الآتية:

<u>1.المديح:</u> إذ غمر شوقي الخديوي عباس حلمي بمدائحه والدفاع عنه، وهجاء أعدائه، ولم يترك مناسبة إلا قدَّم فيها مدحه وتهنئته له حتى خُلع ، ويمتلئ الديوان بقصائد كثيرة ، كما وقف مع الخديوي عباس في صراعه مع الإنجليز ومع من يوالونهم، لا نقمة على المحتلين حسب، بل دفاعًا عن ولي نعمته أيضا، فهاجم رياض باشا رئيس النُظّار حين ألقى خطاباً أثنى فيه على الإنجليز، فهجاه شوقي بقصيدة عنيفة جاء فيها(حفظ)

غمرت القوم إطراءً وحمدا وهم غمروك بالنعم الجسام
خطبت فكنت خطباً لا خطيبا أضيف إلى مصائبنا العظام

وبلغ ارتباط شوقي بالقصر وبالخديوي أنه ذمَّ أحمد عرابي وهجاه بقصيدة موجعة، ولم يرث صديقه مصطفى كامل إلا بعد فترة، <u>فأصبح شوقي أسيراً لمولاه، وصار شعره تجسيداً لسياسة القصر وحياة الخديوي ومن معه ،</u> ويصور حياتهم فيه من عبث ولهو.

ولم تكن هذه الصورة الوحيدة في القصر فقد كان له مواقف مغايرة يبدو فيها مسلماً ومؤمناً أشد ما يكون الإيمان ،ويدافع عن حوض الخلافة الإسلامية، إذ ارتبط شوقي بدولة الخلافة العثمانية ارتباطًا وثيقًا، وكانت مصر تابعة لها فأكثر من مدح سلطانها عبد الحميد الثاني؛ داعيًا المسلمين إلى الالتفاف حول الخلافة؛ لأنها الرابطة التي تربطهم وتشد من أزرهم، فيقول :

أما الخلافة فهي حائط بيتك حتى يبين الحشر عن أهواله
لا تسمعوا للمرجفين وجهله فمصيبة الإسلام من جُهّاله

ولم تكن صلة شوقي بالترك صلة رحم حسب، وإنما كانت صلة في الله، فقد كان السلطان خليفة المسلمين، ووجوده يكفل وحدة البلاد الإسلامية ويلم شتاتها، ولم يكن هذا إيمان شوقي وحده، بل كان إيمان كثير من الزعماء المصريين.

وفي هذه المرحلة نظم إسلامياته الرائعة، وتعد قصائده في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أبدع شعره قوة في النظم، وصدقًا في العاطفة، وجمالاً في التصوير، وتجديدًا في الموضوع، إذ تعد الصلة التي تصل بينه والشعب الذي كان يتلقى تلك القصائد بالغبطة والرضا لما تمثله من عواطف دينية يحرص عليها الناس آن ذاك، ورد فعل على الهجمات الغربية على الأمة، فقد مضى يكتب أعظم مدائحه النبوية ، فشوقي الذي عبر عن حبه وخمرياته هو الذي نظم همزيته الشهيرة في الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معارضاً البويصري بقوله:(حفظ)

ولدَ الهدى فالكائناتُ ضياءُ وفمُ الزمانِ تبسم وثناءُ
الروح والملأ الملائك حوله للدين والدنيا به بشراءُ

أما همزية البوصيري فمطلعها :

كيف ترقى رقيك الانبياءُ يا سماء ما طاولتها سماءُ

ولشوقي قصيدة (نهج البردة)عارض فيها (قصيدة البردة) للبوصيري ومطلعها:

أمن تذكر جيرانٍ بذي سلم مزجتَ دمعاً جرى من مُقلةٍ بدمِ

فعارضها شوقي في نهج البردة إذ يقول في مطلعها:(حفظ3أبيات)

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرمِ
رمى القضاء بعيني جؤذرٍ أسداً يا ساكن القاع أدرك ساكنَ الأجمِ
لما رنا حدثتني النفسُ قائلةً يا ويح جنبك بالسهم المصيب رُمي
جحدتُها وكتمتُ السهمَ في كبدي جرحُ الأحبةِ عندي غيرُ ذي ألمِ
رزقتَ أسمحَ ما في الناسِ من خلقٍ إذا رزقتَ التماسَ العذرِ في الشيمِ
يا لائمي في هواهُ – والهوى قدرٌ لو شفكَ الوجدُ لم تعذل ولم تَلمِ
لقد أنلتكَ أذناً غيرَ واعيةٍ وربَّ منتصتٍ والقلبُ في صممِ
يا ناعسَ الطرفِ لا ذقتَ الهوى أبداً أسهرتَ مضناكَ في حفظِ الهوى فنمِ

معاني الكلمات : ريم: الضبي الخالص البياض ، القاع: الأرض السهلة المطمئنة، البان :نوع من الشجر، العَلم :الجبل، الأشهر الحرم: (أربعة) ثلاثة متتابعة هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم، وواحد مفرد وهو رجب، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال ،جؤذر: ولد البقرة الوحشية، الأجم: الشجر الكثيف الملتف وهو مسكن الأسد أدرك: إلحق ،رنا: أدام النظر بسكون الطرف ، يا ويح: كلمة تقال لمن وقع في الشدة والمكروه، جحدتها: الجحود هو الإنكار مع العلم ،الشيم: جمع شيمة الخُلق والطبيعة ،شفك: أهزلك واتعب جسمك ،المنتصت: الساكت مع الاستماع ،ناعس الطرف: الوسنان، مضناك: الذي أثقله المرض ، والمقصود الذي أضنيته بما لحقه من الوله عليك .

لقد تأثر الشاعر أحمد شوقي في قصيدته (نهج البردة) بالشاعرين: كعب بن زهير و الإمام البوصيري، وإذا تنقلنا مع شوقي بين أجزاء قصيدته نجده قد بدأها بالنسيب وقد أسرف شوقي في هذا الجانب حتى بلغ عدد أبياته أربعةً وعشرين بيتاً ولعلها من أجود ما كتب الشعراء في الغزل،

أما البيت السابع ففيه تصوير لحالته، إذ يقول أنه يسمع كلام من يلومه ولكنه في حالة من التماهي فلا أثر لكلام اللائم، وفي البيت نلمح تراسل الحواس في قوله (القلب في صمم)،إذ إن المناسب للقلب الإحساس والشعور فجاء بالصمم للقلب ، والقلب لا يسمع ذلك الكلام . وفي البيت الأخير يدعو لحبيبه ألا يصيبه الهوى في حين أن(الشاعر) يسهر في حفظ الهوى، في البيت طباق في قوله (أسهرت / فنم).

ويلحق بنهج البردة قصائد أخرى، مثل: الهمزية النبوية، وهي معارضة أيضًا للبوصيري، وقصيدة ذكرى المولد التي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابًا كما كانت **<u>قصائده المستوحاة من التاريخ المصري القديم</u>** ، تقوي علاقته مع الشعب ،ولاسيما بعد استشعار المصريين لحضارتهم القديمة واحتفالهم بمبادئ الحرية ، منذ أن غادرت حملة نابليون أرض مصر،لذا لم يكن في مرحلة القصر منقطعا عن الشعب بصورة تامة، وفتحت القصيدة الدينية لشوقي منافذ جديدة (للملحمة الدينية والمعارضة الشعرية) التي تألق فيها تألقاً ملحوظاً. وكان شوقي متأثرا في شعره التاريخي بـ (فكتور هوجو) ويهدف – كما قررنا – إلى تأكيد النزعة الوطنية بقوله : (حفظ)

وأنا المحتفي بتاريخ مصر من يفي مجد قومه صان عرضا

وتقف قصيدة **(كبار الحوادث في وادي النيل)** في طليعة شعره التاريخي ، وقد استعرض فيها تاريخ الحضارة المصرية منذ القديم حتى وصل بها إلى عهد الخديويين، وهي أشبه بالملحمة الوطنية ، حتى عدها شوقي ضيف (أم ديوانه الأول) . **أما القصيدة الثانية فهي النيل** التي تمثل درة ديوان شوقي الثاني فهي وتعلو على قصيدته الأولى؛ لأن شوقي قد اعتمد في بنائها على الصور النابضة بالحركات والخطوط والألوان ،وغير ذلك من عناصر الصورة الشعرية.

والقصيدة طويلة مؤلفة من <u>مائة وثلاثة وأربعين بيتاً</u> ، يتحدث فيها شوقي عن تاريخ مصر القديم من عهد الفراعنة، وما شادوا من بناء سامق عظيم، وقد ركز في قصيدته على الأسطورة (عروس النيل) التي صارت فداءً لنهر النيل العظيم على مدى الأجيال.

<u>الأسطورة : ظاهرة فنية ووسيلة للتعبير عما يحيط بالشاعر من ظروف لا يستطيع أن يصرح بها، ولها أغراض فنية فمن خلالها يتقنع الشاعر بالبطل أو الضحية أو القاتل ويعبر فيها عما يريد من آمال وطموحات وأحلام وانتقادات .</u>

ويرى شوقي في قصيدة عروس النيل أن هذا النهر العظيم هو مهد الحضارات والأديان ويفتتح القصيدة مخاطباً إياه بقوله: (حفظ 3 أبيات)

من أي عهدٍ في القرى تترقرقُ وبأي كفٍ في المدائن تغدقُ
ومن السماء نزلت أم فُجرت من عليا الجنانِ جداولاً تترقرقُ

ونجيبةٍ بين الطفولة والصبا عذراء تشربها العقولُ وتعلقُ
كأن الزفاف إليك غاية حظها والحظ أن بلـغَ النهاية مـوبـقُ
لاقيتَ أعراساً ولاقتْ مآتماً كالشـيخ ينعمُ بالفتاة وتـزهـقُ
ألقت إليك بنفسها ونفيسها وأتـتـك شـيقـة حـواهـا شـيقُ
خلعتْ عليك حياءها وحياتها أأعـز مـن هـذيـن شيء يـنـفـقُ
وإذا تناهى الحبُ واتفق الفدا فالـروح في باب الضحيةِ أليقُ

معاني الكلمات: نجيب: المختار النفيس ،موبق: مهلك

التحليل: في البيت الأول خطاب من الشاعر لنهر النيل، والإستفهام إنكاري إذ يستغرب الشاعر ويتعجب من عظمة هذا النهر . **ما أسباب قوة بناء القصيدة؟**

الواقع أن عظمة هذه القصيدة تأتي من اعتماد بنائها على الصور الجزئية التي ينمو بعضها من بعض في وحدة موضوعية متكاملة ، وتكاد تشكل بعض مقاطعها وحدة عضوية، إذ يأخذ بعضها بعناق بعض عبر أفكار متسلسلة، وهذه الصور تسمى ب(الصور العنقودية)،وأجمل محاور هذه القصيدة هو المحور الذي يرسم فيه شوقي صورة لاحتفال المصريين بنداء النيل ،إذ تتطوع كل سنة أجمل بنات مصر لهذا النداء ،لأنها قائمة على تاريخ مصر القديم بما فيه من عقائد دينية وأفكار- على سذاجتها في منظور عصرنا- ، فهي مقدسة ، وتقاليدها محترمة .

القصيدة تظهر معرفة شوقي بتاريخ أمته معرفة دقيقة ، وتبدو فيه ثقافته التاريخية والدينية من خلال تعرضه لتابوت موسى وقصة يوسف وإخوته ، ومريم وعيسى (عليهم السلام) ونزول الإسلام . وكل ذلك يوضحه الشاعر بالصور التي تتوافر فيها قدرات فنية عالية .

إن القصيدة نظمت أساسا عن نهر النيل، فالشاعر يجابه القارئ بالحديث عنه متسائلاً عن مصدر تدفقه الذي أعيا عقول القدماء بما جعلهم يؤلهونه. وفي البيت الثاني نلحظ إيحاء الشاعر لنا بعظمة النيل وسموه وعلو قدره ، حين ربط تدفقه بالسماء وما فيها من جنان .

وقد أضفى على صورة تدفق النيل سحراً فنياً أخاذاً ، في إشارته إلى الجداول التي تترقرق كما نلحظ الاستعارات الجميلة وكيف وفق الشاعر بين قافية القاف ورقرقة الجداول في بناء هندسي محكم ، فالقاف حرف شديد مهجور مطبق مقلقل قوي ينسجم مع أبرز عناصر الصورة في القصيدة وهو عنصر الحركة وعنصر الصوت ؛ لأن ما يثيره حرف القاف لا ينسجم مع رقرقة ماء النيل حسب بل مع كل ما يسوده من حركة وصوت فلا يرافقه إلا الحركة والصخب والقوة .

. وفي البيت الثاني يشير شوقي إشارة خفية إلى الطقوس الدينية ومكانتها في نفوس المصريين القدماء، إذ جعل من تضحية (عروس النيل) بنفسها (غاية حظها) وكأن هذه التضحية تمت من الفتاة بمحض إرادتها . فهذه الفتاة إذن ليست ضحية العادات الاجتماعية والأعراف الدينية – عند المصريين القدماء- بدليل أنها محسودة من قريناتها على هذا الاختيار .

وشوقي في هذه اللوحة الفنية رسام ماهر يمتلك الدقة لأنه لم يعتمد التصوير المادي حسب ، وإنما اعتمد التأثير المعنوي والمشاعر الإنسانية العميقة في نفوسنا

عن مصير الفتاة النجيبة الغضة ،لأن هذه التضحية كانت رهن معتقدات خاطئة كان معمولاً بها لدى الشعوب القديمة ولاسيما شعب مصر على عهد الفراعنة ونلحظ أن (شوقي)– وهو ابن العصر – لم يقف متفرجاً إزاء هذه المعتقدات – فهو شاعر يدعو إلى القطرية ولا يدعو إلى القومية – ولوح لموقفه الحضاري في هذه الصورة حين قال: (والحظ إن بلغ النهاية موبق)، وفي قوله (لاقيت أعراسا ولاقت قائماً)،لأن غرق الفتاة وموتها تضحية تحسد عليها وهو(عرس بل أعراس) عند المصريين ، لكنه (مأتم) في نظر الشاعر ؛ لأن في هذه (التضحية – الموت) إزهاقاً لروح بريئة . وفي البيت تشبيه ولا سيما في قوله: (كالشيخ ينعم بالفتاة وتزهق) وطرفا التشبيه هما الشيخ (البحر) والفتاة، ووجه الشبه هو إضاعة الشباب واستنزاف الطاقة ،إذ الشيخ رمز لكل ما هو ضعيف لكنه متسلط. وهي صور كلاسيكية يحدد الشاعر مكانها وزمانها كما هو واضح .

كما يتضافر في الأبيات قوة الدلالة ورقة التعبير وجمال الموسيقى المتأتي من تجانس الحروف مما يحدث أثراً نفسياً ملحوظاً وهو ما نلحظه في البيتين السادس والسابع ،ولاسيما الجناس في (نفسها – نفيسها) و (حياءها- حياتها) ،فعمق الدلالة المعنوية يواكبه موسيقى تساعد على ربط الشكل بالمضمون ،فالقصيدة تؤكد الحس التاريخي لدى شوقي وتؤكد عناصر ثقافته القديمه والحديثه والفنية .

تقويم لمرحلة القصر:

اختصت مرحلة القصر الطويلة بموضوعات معينة يعتمد أغلبها على احتذاء القديم كالوصف والغزل وشعر الخمرة ، ومدح الخديويين ، كما تضمنت العديد من المدائح النبوية، وما يلتقي مع فكرة العقيدة كالشعر الإسلامي الذي تحدث فيه عن الخلافة الإسلامية وشعر العقيدة الدينية .

وبرز في هذه المرحلة ما يمكن أن يسمى بالشعر الوطني، ويعد شوقي رائداً للشعر الوطني للأسباب الآتية:

1- لأنه استمد مادته من تاريخ مصر القديم مما يدل على حضارة مصر العريقة .
2- يهدف شعره إلى النزوع إلى التحرر وإلى استنهاض الهمم واستنفار المشاعر الوطنية قصداً إلى بث رمح الاستقلال .

كما أهتم بفكرة الجامعة الإسلامية وهي فكرة نادى بها العثمانيون ، فتأثر بها وكانت تعبيراً عن حسه الديني ونزعته الإسلامية . والشعر التاريخي الذي أولاه شوقي اهتماماً خاصاً في هذه المرحلة ، يضع صاحبه في موقع الريادة بالنسبة للشعر الوطني ، كما أنه يجسد الحس التاريخي الذي تميز به دون غيره من شعراء جيله . وكانت قصائد شوقي في الغزل والخمرة وفي كثير من المدح ضعيفة ينتابها الفتور العاطفي وكانت تجري في طريق الشعر القديم .

***خصائص الشعر الديني لدى شوقي :**

1- الصدق الفني والصدق الشعوري . 2- الخيال الطليق . 3- البناء المحكم .
4-التصوير البارع . 5- الموسيقى الصافية . 6- صدق الإحساس وعمق الشعور وحرارة العاطفة .7- دخول ألفاظ جديدة ومعان مبتكرة وصور ناضجة مستمدة من الفكر الإسلامي .

وروعة هذا الشعر لا تقف عند حد هذه المدائح ، وإنما تقوم على قدرته المتميزة في الإحاطة بشؤون الحياة الإسلامية والعربية، إذ لم يترك الشاعر مجالاً من مجالاتها إلا وصوب إليه فنه ، وناقش معضلة الموت وبعث الإنسان ونشور الحياة ، وقضية الأخلاق ؛فعالج مشكلة الحجاب والسفور ، وبحث مسألة المساواة في حق الحياة وفي حق الشعب بالحرية ، ودعا إلى الجامعة الإسلامية وتوجه على الشباب خاصة ، ورثى الوطنيين الأحرار .

المحاضرة الثامنة:

في المنفى 1915 – 1919م .

لقد كان شوقي وفياً كل الوفاء للخديوي إسماعيل ومن جاء بعده، إذ لم ينس ما انعموا عليه طوال ربع قرن أو يزيد، وحين تم عزل عباس من الانكليز، كان شوقي في مقدمة الذين أطيح بهم، فاختار الأندلس مكاناً لنفيه ، ولكن ما أن حلَّ بها حتى ضاق صدره، وخفق فؤاده حنيناً إلى مصر ،فغذى ذلك الشعور ألمه واستحال نغماً حزيناً يصبغ شعره. فكانت للغربة أثار في نفس شوقي منها :

1- زادت الحال الجديدة من إحساسه بالانتماء إلى الوطن .
2- زادت من إضعاف صلته بالقصر وحياة القصر .
3- أصلت فيه الانتماء إلى تاريخ أمته العربية والإسلامية بعد أن كان اهتمامه فقط بتاريخ مصر وحضارتها الواسعة .
4- كان للنفي فضله على القصيدة من ناحيتي التجربة الفنية والتجربة الشعورية.
5- لأول مرة يقف الشاعر مع نفسه وقفات طويلة ذات أبعاد عميقة .
6- لأول مرة تظهر شخصيته ظهوراً ملحوظاً بعد أن كانت غائبة في شعر المديح.
7- إضافة موضوعات جديدة وفنون جديدة يقوم أغلبها على معارضة قصائد كثيرين ممن أعجب بهم وتأثر بأساليبهم .فراح شوقي يبعث أنغامه الحزينة في قصائد الحنين والغربة أو يصف ربوع الأندلس ويحيي آثارها ويصور معالمها ويجسد عظمة الذين تركوا بصماتهم عليها وراح يستلهم قصائد ابن زيدون والبحتري وغيرها ، ليغذي بها ما يؤكد استقلال شخصيته الوطنية والقومية
8- أن خروج شوقي من مصر كان نعمة على الأدب وعلى الشعر، إذ تغريه الأندلس وتاريخها العظيم، فنظم في الأندلس منظومته المطولة **(دول العرب وعظماء الإسلام)** وهي أرجوزة يؤرخ فيها للأمة العربية حتى نهاية العهد الفاطمي ، كما كتب مسرحيته النثرية الوحيدة **(أميرة الأندلس)** .

أما المعارضات :فتقف معارضات شوقي في المنفى في مقدمة الموضوعات التي عالجها وذلك لأسباب عدة هي :

1- استجابة للعنصر النفسي الذي عمق أثره في نفس الشاعر .2- شعوره بالغربة .
3- حنينه إلى أرض الوطن . 4- استجابة للعنصر التاريخي الذي فرض نفسه على الشاعر في بيئته الجديدة .

س/ ما الذي تمثلته سينية البحتري لشوقي في معارضاته ؟

1.كانت معارضة الشاعر لسينية البحتري توكيداً لنوعي الاستجابة (للعنصر النفسي والعنصر التاريخي) التي ألمحنا إليها .

2- كان شوقي يجسد موقفا شبيها بموقف الشاعر العباسي البحتري من إيوان كسرى ، فطبع قصر الحمراء في نفسه ما طبعه إيوان كسرى في نفس البحتري، فقد أثارت الأندلس بكل ما فيها إعجابه بالأمجاد الغابرة لأمته العربية والإسلامية ، وحنينه إلى وطنه مصر وشوقه إلى من فيها ، كما أثارت شجونه وأحزانه على مجد العرب وعزهم وما آل إليه مصيرهم في الأندلس، إذ يبدأ البحتري سينيته بالقول :

صنتُ نفسي عمَّا يدنسُ نفسي وترفعت عن ندى كلِّ جبسِ

ويبدأ شوقي قصيدته على نحو ما بدأ به البحتري ، فذكر حنينه إلى مصر التي فارقها مضطراً معللاً ذلك بتقلبات الدهر، وفي ذلك كله يرسل أنينه على ما فقده العرب فيدعوهم إلى أن يتخذوا من ذلك كله عبراً ودروساً ، فيقول على الروي والوزن نفسه : (حفظ 4 أبيات)

اختلاف النهار والليل ينسي اذكرا لي الصبا وأيام أنسي
وسلا مصر هل سلا القلب عنها أو أسى جرحه الزمان المؤسي
أحرام على بلابله الدو ح حلال للطير من كل جنس
وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي
شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة ولم يخل حسي

وعلى الرغم من وضوح تأثر شوقي بالبحتري في المعارضة وكما صرح هو نفسه بذلك ،فإننا نرى حضوره الشخصي فيها ولاسيما في مشاعره الرقيقة وأحاسيسه الدافقة التي أزجاها لمصر من خلال حنينه الصادق وحسه الوطني.

وهذا الحكم لا يصدق على هذه القصيدة حسب ، بل ينسحب على معظم شعر المنفى، وهو يدل على تطور القصيدة الشوقية في هذه المرحلة فنا وشعوراً، ومنها أيضا قصيدة **(في ذكرى المولد)** إذ يقول(حفظ بيت واحد) :

سلوا قلبي غداة سلا وثابا لعل على الجمال له عتاباً
ويسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صواباً
وكنت إذا سألت القلبَ يوماً تولى الدمع عن قلبي الجوابا
ولي بين الضلوع دمٌ ولحمٌ هو الواهي الذي ثكل الشبابا
تسرب في الدموع فقلت ولى وصفق في الضلوع فقلت ثابا

معاني الكلمات: سلا: نسي، دم ولحم :كناية عن القلب ،الواهي: الضعيف ، ثكل: فقد ،ثابا: رجع .

والقصيدة في حب الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي حل في قلب الشاعر، فصار خير برهان على حبه مشفوعا بتسرب الدمع من عينيه.

مرحلة ما بعد المنفى 1919 – 1932م . عاد شوقي من منفاه بالأندلس ، وعادت معه حريته التي فقدها في قصر توفيق وعباس ، وتعد قصيدة **(بعد المنفى)** أول قصيدة قالها في حب الوطن بعد عودته، إذ يقول فيها : (حفظ)

يا وطني لقيتك بعد يأس كأني قد لقيتُ بك الشبابا
وكلُّ مسافر سؤوب يوماً إذا رزق السلامة والايابا

وفي هذه القصيدة يتحسس هموم الشعب فيتحدث عن مشاكل التموين وجشع التجار ،وفيها تحول خطير واضح في موضوع القصيدة الشوقية . وتتوالى قصائده الموضوعية (سياسية واجتماعية وتربوية وفلسفية وخلقية) حتى صارت أشبه بقصائد المناسبات ،وإن كان موضوع هذه القصائد قد سقط كثيرا منه في وهاد التقريرية والمباشرة، إذ لا عمق فيها بسبب طبيعتها الموضوعية ، وهكذا راح شوقي يدلي بدلوه مع حافظ والرصافي والزهاوي والجواهري، وغيرهم ممن استمدوا موضوعاتهم من مشاكل الناس وحاجات الجمهور ومن هذه الموضوعات.

1- أخذ شوقي ينتقد المشاريع الاستعمارية التي تحط من كرامة بلده .
2- الدعوة إلى الوحدة الوطنية .
3- تأليف الأناشيد الوطنية لتحميس الشباب واستنفار وطنيتهم .
4- التعبير عن حاجات الشعب المصري أولا ثم بقية الأقطار العربية الأخرى .

وشوقي في فترة ما بعد المنفى أصبح يلهج بما تضمره الأمة ويحقق لها ما كانت تنتظره في ميدان الشعر . ولم يقف شاعرنا في هذه المرحلة عند الموضوعات الوطنية والاجتماعية حسب ، بل راح يدقق النظر في طبيعة الأرض العربية ، وقد لفت نظره طبيعة لبنان وما فيها من سحر وجمال خلال زياراته المتكررة لها .

فاستولى شوقي على قلوب الجماهير وأقبل الملحنون على قصائده ،وبذلك يكون شعر شوقي قد فتح باب الغناء في القصيدة الحديثة بعد أن سدّ في وجهها قروناً طويلة ؛ وذلك بفضل ما تمتلكه قصائده من موسيقية لا تتوافر لدى غيره من شعراء جيله . وهذا يعني أن شخصية الشاعر في هذه المرحلة قد فنيت في أمته وفي قضاياها المختلفة .

وفي مرحلة ما بعد المنفى تفرغ شوقي إلى كتابة مسرحياته الشعرية والنظم على لسان الحيوان وبهذا يضيف إلى شعرنا الحديث ما يثريه وينمي أصوله .إذ تتميز هذه المرحلة عند شوقي بالإنتاج الثر، وبتطور الموضوعات الشعرية ، وبالتفاته إلى ما كان يحلم به أدبنا العربي في كتابة الشعر التمثيلي ، بل لعل ذلك كان من أحلامه التي راودته في مستهل حياته الأدبية فإذا هي تتحقق له كما تحققت لأدب أمته .

وفي سنتيه الأخيرتين ألمت بشوقي الأمراض ولكنها لم تقف بينه وبين إنتاجه وتثقيفه ،إذ تفرغ في أشهره الأخيرة إلى قراءة القرآن الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف وكتب التاريخ حتى وافاه الأجل في الشهر العاشر من سنة 1932م .

تحول شوقي إلى شعر الأمة:

إن ربة الشعر أرادت لشوقي أن يكون شاعر الأمة ، ليصوب قصائده إلى كل أرض العرب ،وليجسد بها مشاعر الملايين وآمالهم في الحرية والانعتاق وليقف معهم في جهادهم ضد الاستعمار والتخلف، ولاسيما بعد عودته من منفاه من خلال جمع الكلمة ووحدة الصف وأهمية هذا لدى شاعرنا ، أنه أمد قصيدته بموضوع جديد يتدفق بمعاني الجهاد والوحدة والصمود ، وصار واحداً من أبرز الشعراء الذين جددوا هذه المعاني ولونوا شعرهم بالأفكار الناضجة التي تتجسد بها أحلام الأمة ، ولم يكتف بأن يتخذ من واقع العرب معاني شعره فراح يضع الجسور بينها وبين

ماضيها ، يستعين بها على شحذ همم الأحفاد ويجعل منها مثالاً في النهوض وقد أفاد من تراث الأمة الخالد. واحتل شعر المناسبات في ديوانه مكاناً بارزاً وسمي بشاعر المناسبات

***خصائص شعر المناسبات :**

1- لم تكن هذه القصائد مفروضة على الشاعر .
2- كان يدفعه إليها شعور وطني وقومي وإنساني صادق .
3- لم يقع أسلوبها في اسار التقريرية والمباشرة والنثرية كما حدث لغيره .

فقد مكنته سيطرته على فنه من تجاوز عيوب شعر المناسبات ، على الرغم من أن شعره لا يخلو منها فقد استنفذت منه طاقته في التعبير عن شعر العاطفة والوجدان وربما كان هذا أحد العيوب الكبيرة التي أساءت إلى شعر الشاعر .

ومن الموضوعات التي تستظل بالمناسبة ، **تعرضه للمرأة ومشكلاتها في السفور والحجاب** ، فقد أكد شوقي حرية المرأة وإسهامها مع الرجل في الحياة العامة وله في ذلك قصيدة (بين السفور والحجاب) التي يصف فيها ذل المرأة وعبوديتها وهوانها في ظل الأسرة .

ولم ينسَ شاعرنا **العمال ومكانتهم** وإسهامهم في بناء الوطن ، إلا أنه من حيث صدق التجربة الشعورية ، لم يلحق حافظاً والرصافي على أنه يفوقهما فيها عطاء فنياً وانتاجا للقصائد.

***خصائص أسلوب أحمد شوقي ....**

1- جزالة العبارة.
2- متانة الأسلوب .
3- قوة بناء البيت .

***تتجلى عاطفة شوقي الشعرية في**

1- مقدمة المدائح النبوية والقصائد الوطنية .
2.في كثير من مراثيه التي أسلفنا الحديث عنها .
3- في قصائد الحنين التي تميز بها وانطلقت من أعماق عواطفه المتأججة .

***مميزات شعر شوقي:**

1- ما حققه في مجال الشعر التمثيلي .
2- ميدان الملحمة والشعر على لسان الحيوان .
3- ما قدمه في ديوان الأطفال من شعر أخلاقي وتربوي .

***لماذا سمي بأمير الشعراء أو شاعر الأمراء ؟**

صحيح أن إمارة الشعر ليست وقفاً على شاعر بعينه ولكن شاعر الأمراء تمكن من أن يفرض سيطرته على جيله بقدراته ومواهبه ، وفي الميادين التي طرق أبوابها فكان شوقي شاعراً مسيطراً على فنه على الرغم مما قيل عنه من تقصيره في ميدان الأدب الواقعي والشعر الموضوعي .